من الكتاب هو الحق ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
بعدا اولئك المذكورين يريد بالمصطفين من عباده اهل الملة الحنفية
قلت كيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو
بالخيرات المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب
منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدلت عنه جنات عدن وفي
ص لسابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكوت عن الاخرين
من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليهلك الظالم لنفسه حذرا
بالتوبة النصوح المخلصة من عذاب الله ولا يغتر بما رواه عمر رضي الله عنه
ول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
له فان شرط ذلك صحة التوبة لقوله عسى الله ان يتوب عليهم
اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولقد نطق القران بذلك في مواضع
قراها اطلع على حقيقة الامر ولم يعلل نفسه بالخدع وقرئ سباق
باذن الله بتيسيره وتوفيقه فان قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد
ق قلت للايذان بكثرة الفاسقين منهم وغلبتهم وان المقتصدين
لاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقرئ جنة عدن على
كانها جنة مختصة بالسابقين وجنات عدن بالنصب على اضمار
اهر اي يدخلون جنات عدن يدخلونها ويدخلونها على البناء للمفعول
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ويحلون من حليت
حال ولؤلؤا معطوفا على محل من اساور ومن داخلة للتبعيض
ون بعض اساور من ذهب كانه بعض سابق لساير الابعاض كما سبق
ون بغيرهم وقيل ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ ولولوا بتخفيف
لاولى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
حزن والمراد حزن المتقين وهو ما اهمهم من سوء العاقبة كقوله تعالى
ل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وعن ابن
زن الافات والاعراض وعنه حزن الموت وعن الضحاك حزن ابليس
سنته وقيل هم المعاش وقيل حزن زوال النعم وقد اكثروا حتى
نهم كراء الدار ومعناه انه يعم كل حزن من احزان الدين والدنيا
ذا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكاني انظر باهل
الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم
ون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وذكر الشكور دليل على ان
تي الحسنات الذي احلنا دار المقامة المقامة بمعنى الاقامة يقال
قامة ومقاما ومقامة من فضله من عطائه وافضاله من قولهم
فضول على قومه وفواضل وليس من الفضل الذي هو التفضل
اب بمنزلة الاجر المستحق والتفضل كالتبرع لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب وقرئ لغوب بالفتح وهو اسم ما يلغب
لا نتكلف عملا يلغبنا او مصدر كالقبول والولوع او صفة للمصدر
ب لغوب كقولك موت مائت فان قلت ما الفرق بين
واللغوب قلت النصب التعب والمشقة التي تصيب
ب للامر المزاول له واما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب
فالنصب نفس المشقة والكلفة واللغوب نتيجته وما

يحدث

يحدث منه من الكلال والفترة والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها فيموتوا جواب النفي ونصبه باضمار ان
وقرئ فيموتون عطفا على يقضى وادخالا له في حكم النفي اي لا يقضى عليهم
الموت فيموتون كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون كذلك مثل ذلك الجزاء
نجزي وقرئ يجازي ونجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يتصارخون
يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال ∴ ∴ ∴
∴ كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها ∴ واستعمل في الاغاثة لجهد المستغيث
صوته ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فان قلت
هلا اكتفى بصالحا كما اكتفى به في قوله فارجعنا نعمل صالحا وما فائدة زيادة
غير الذي كنا نعمل على انه يوهم انهم يعملون صالحا اخر غير الصالح الذي عملوه
قلت فائدة زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف
به واما الوهم فزائل لظهور حالهم في الكفر وركوب المعاصي ولانهم كانوا
يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير اولم
نعمركم توبيخ من الله تعالى يعني فنقول له وقرئ ما يذكر فيه من اذكر على الادغام
وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شانه وان قصر الا ان التوبيخ
في المتطاول اعظم وعن النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله فيه الى
ابن ادم ستون سنة وعن مجاهد ما بين العشرين الى الستين وقيل
ثماني عشرة وسبع عشرة والنذير الرسول وقيل الشيب وقرئ وجاءتكم
النذر فان قلت علام عطف وجاءكم النذير قلت على معنى
اولم نعمركم لان لفظه استخبار ومعناه معنى اخبار كانه قيل
قد عمرناكم وجاءكم النذير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور كالتعليل لانه اذا علم ما في الصدور وهو اخفى ما يكون
فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور مضمراتها وهي تانيث
ذو في نحو قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن بنت خارجة جارية وقوله
∴ لتغني عني ذا انائك اجمعا ∴ ∴ المعنى ما في بطنها من
الحبل وما في انائك من الشراب لان الحبل والشراب يصحبان البطن والاناء
الا ترى الى قولهم معها حبل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهي
معها وذو موضوع لمعنى الصحبة هو الذي جعلكم خلايف في الارض
فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا يقال للمستخلف خليفة وخليف فالخليفة تجمع
خلايف والخليف خلفاء والمعنى انه جعلكم خلفاءه في ارضه قد ملككم مقاليد
التصرف فيها وسلطكم على ما فيها واباح لكم منافعها لتشكروه بالتوحيد
والطاعة فمن كفر منكم وغمط مثل هذه النعمة السنية فوبال كفره راجع
عليه وهو مقت الله الذي ليس وراءه خزي وصغار وخسار الاخرة
الذي ما بعده خسار والمقت اشد البغض ومنه قيل لمن ينكح امراة ابيه
مقتي لكونه ممقوتا في كل قلب وهو خطاب للناس وقيل خطاب
لمن بعث اليهم رسول الله اي جعلكم امة خلفت من قبلها ورات وشاهدت
فيمن سلف ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر منكم فعليه جزاء كفره من مقت
الله وخسار الاخرة كما ان ذلك حكم من قبلكم قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)